Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والجيران اليوم طعاماً وخبزاً ، وحملوه إليهم) وهي تقول في تشجيع حزين :
ـ ياالله يا خويا كل . دانت مفيش حاجة نزلت جوفك من صباحية ربنا غير السجاير والقهوة السادة .

قال في صوت يكاد يصبح احتجاجاً باكيـــاً دون أن ينظر نحو الطعام:
ـ شيلي الأكل يا أم محمد . هو احنا لسه حناكل ؟!
غلبت الأم الدموع ، فانفلتت هاربة إلى الحجرة .

***

نامت كل الأصوات ، وساد القرية سكون عميق . راح أبو محمد يحملق عينيه في الظلام فلا يرى سوى أشباح الأشياء تلتصب في غموض فوق أرضية سوداء يخفف من سوادها شيئاً ما ذلك الضوء الرمادي المبهم الذي ينتشر ما بين السماء والأرض كذرات تبدو منهمرة من النجوم البعيدة الخرساء . ويرهف أذنيه فلا تصل إليه سوى أصوات ضئيلة متقطعة : أنفاس نفيسة وأخواتها الصغيرات النائمات . انتفاضة دجاجة تستعيد توازنها بعد أن أوشكت أن تسقط من فوق الجدار حيث تنام. آهة متوجعة من زوجته التي غلبها النوم وكأنما تعاني كابوساً مزعجاً. صوت بقرتهم وهي تعلك طعامها بفكيها القويين وتنفر بين الحين والحين. نباح كلب بعيد لا يكاد ينطلق حتى يصمت . رفيف مبهم لجناحي طائر ليلي ينطلق في الظلام كأنما نحو المجهول .

لعلها السيجارة الثالثة أو الرابعة منذ تركته زوجته، لا يهم. ما زال في العلبة سجاير كثيرة . بل ان معه علبة أخرى ، كبيرة كذلك (عشرين سيجارة)، لم تفتح بعد. وفي حافظته عشرة جنيهات. وفي الحجرة حلل ملأى بالطبيخ واللحم وربما الأرز . وهناك خبز كثير . سبحان الله ! كأنهم ناس أغنياء . بل لقد أصبحوا بالفعل أغنياء فجأة . لقد أسرع الناس إليهم يزودونهم بالطعام والنقود.